

النحل في القرآن الكريم

الوحي و الإعجاز

الدكتور/ خالد بن عبد الله بن مسلم القرشي*

المقدمة

الحمد لله واسع الفضل والإحسان، مضاعف الحسنات لذوي الإيمان والإحسان الغني الذي سعت نعمه إلى كل حي، ووسعت رحمته كل شيء، ولم تزل سحائب جوده تسحّ الخيرات كل وقت وأوان، الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا تغيض نفقاته بمر الدهور

و الأزمان، العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في أي مكان. والصلاة والسلام على نبي الرحمة والهدى نبينا وسيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فهذا بحث عن حشرة مباركة، جاء ذكرها في كتاب الله تعالى، وسميت سورة من سور القرآن باسمها، تكريماً وتشريفاً، تلكم الحشرة المباركة هي النحلة. فذكرها الله تعالى، وبين أنه قد ألهمها في اختيار مسكنها من أحد ثلاثة أماكن إما من الجبال أو من الشجر أو مما يعرش الناس لها من خلایا. ثم ألهمها - بعد ذلك - بالأكل مما تشتهي من طيب الثمار كلها، وسهل لها ذلك كله، مع تذليل الطرق الموصلة لها إلى تلك الغاية. ثم ألهمها بناء بيوت للعسل داخل مساكنها بالشمع، على شكل سداسي الأضلاع، لكي لا يتخلل بينها فراء، تتساق منه

* الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم

الحشرات، لأن خصائص الأشكال السداسية، إذا ضم بعضها إلى بعض تتصل فتصير كقطعة واحدة. ومما سبق من الخبر، عن إلهام النحل بتلك الأعمال العظيمة، والوظائف الجليلة يثور في نفوس السامعين سؤال عن الغاية من هذا التكوين العجيب، والإلهام الرباني لها فجاء البيان من الله تعالى بقوله: ﴿يخرج من بطونها شراباً مختلف ألوانه﴾ هو العسل الذي جعل الله ﴿فيه شفاء للناس﴾ وغير ذلك مما تخرجه النحلة مما اكتشفه العلم الحديث ^(١)، ثم جعل الله تبارك وتعالى هذا كله آية وعلامة، تدل على تفرد سبحانه بالربوبية والإلهوية، لمن تفكر وتدبر وتأمل في حال هذه الحشرة التي هي واحدة من خلق الله تعالى والأصل في الحديث عن النحل وكيفية حياته ومنتجاته، ما ذكره خالقه وموجده رب العالمين فذكر الله تعالى لنا، عن إلهامه وإرشاده للنحل في سورة من سور القرآن أسماها سورة النحل فقال الله تعالى: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون * ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراباً مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ^(٢)

وسأقف مع هاتين الآيتين، في تأملات توضيحية، لما احتوت عليه من معلومات إيمانية عن النحل، من خلال بحثي هذا، الذي سميت به بعنوان (النحل في القرآن - الوحي - والإعجاز) وقد اشتمل على مقدمة وسبعة مباحث وخاتمة. فما كان صواباً فمن الله تعالى، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله العظيم، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول :

التعريف بالنحل، وبيان معنى الوحي له.

أولاً: تعريف النحل وأنواعه.

النحل: اسم جنس جمعي، واحده نحلة، وهي حشرة ذات هيئةٍ ظريفة، وخلقٍ لطيفة وأرجلٍ متناسبة المقادير، كأضلاع الشكل السداسي في الدائرة، وفي مؤخرتها شوكة دقيقة مخفية، تلسع بها ما تخافه من حيوان أو إنسان فتسم الموضع سماً غير قوي، ولكن النحلة إذا انفصلت شوكتها تموت^(٣).

والنحل مؤنثة، واحدها نحلة، تقع على الذكر والأنثى، فمن ذكر النحل، فلأن لفظه مذكر، ومن أنثى، فلأنه جمع نحلة، ولأن الله عز وجل أنثها فقال: ﴿.. أن اتخذني من الجبال بيوتا﴾^(٤) وسمي نحلاً، لأن الله تعالى نحل العسل الذي يخرج منه^(٥). والنحل أنواع كثيرة تنتشر في أغلب بقاع المعمورة، ويزيد عددها على عشرين ألف نوع، ولها من الصفات الشكلية والتركيبية ما يتميز به كل نوع من هذه الأنواع العديدة عن بقية الأنواع الأخرى، إلا أن هناك نوعاً واحداً من النحل ترجح كفته، ذلك هو نحل العسل الذي يعيش حياةً اجتماعيةً كاملةً داخل الخلية، يسودها النظام والترابط القوي بين أفرادها، وتقسيمها العمل فيما بينها، ولكل طائفةٍ ملكة واحدة، وتبني بيوتها في الجبال وفي أغصان الأشجار وهي الحشرة الوحيدة التي استطاع الإنسان بفضل الله تعالى إسكانها في خلايا من صنعه، وميز الله جنس نحل العسل بضبط درجة حرارة الحضنة، وتخزين العسل وحبوب اللقاح كما أنها تتميز بالتزاوج خارج الخلية^(٦). وتتصف النحلة بالنظافة، فقد ألهمها الله تبارك وتعالى، ألا تبرز داخل الخلية، فجعل لها القدرة على أن تحتفظ بفضلاتها في المستقيم حتى تخرج من خليتها، فتفرغ برازها^(٧). وأما فئات نحل العسل ففئتان، فئة الذكور وتقوم بتلقيح الملكة، وفئة الإناث وهي قسمان، قسم وهو ملكة النحل التي تتميز بوضع البيض والتحكم

في إدارة الخلية، والقسم الثاني هن الشغالات اللاتي لم يكتمل نمو مبايضهن فلا يستطعن وضع البيض، ويقمن بتغذية الحضنة، وخدمة الملكة واستلام الرحيق، ورزم حبوب اللقاح، وتخزين العسل، وحراسة الخلية، وجلب الرحيق وحبوب اللقاح من الزهو، وصنع صمغ النحل من جذوع الشجر ^(٨).

ثانيا : المراد بالوحي في الآية .

المراد من الوحي هو : الإلهام والهداية، وهو ما يخلقه الله تعالى في أنفس النحل ابتداءً من غير سبب ظاهر، وهو قوة بها تدرك النحلة منافعها، وتجتنب مضارها، وتحسن تدبير معاشها، لم يذر مخلوق ما تلك القوة !! وإن شارك النحل فيها كثير من الحيوان، فإن لها عليهم مزية اختصاص بأنه تعالى عبّر عن إلهامها بالوحي، تشريفاً لها بخلاف غيرها، فإنه تعالى قال: ﴿ ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها ﴾ ^(٩) وقال: ﴿...ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ ^(١٠) فدخلت النحلة في هذا العموم، وامتازت بأن صارت مما أوحى الله سبحانه وتعالى إليها، وأثنى عليها فعلمت مساقط الأنوار من وراء اليبداء، فتقع هناك بروضة عبقة، وزهرة أنقة، ثم يصدر عنها ما تحفظه رضاباً، وتلفظه شراباً ^(١١) فوحي الله تعالى إلى النحل، إلهامه سبحانه لها بأن غرس في نفسها وفي غريزتها الإتيان بتلك الأعمال العجيبة. وأفتتحت الآية بفعل (أوحى) دون أن تفتتح باسم الجلالة مثل جملة (والله أنزل) ^(١٢) لما في أوحى من الإيماء إلى إلهام تلك الحشرة الضعيفة تدبيراً عجباً وعملاً متقناً وهندسة في الجبل، فكان ذلك الإلهام في ذاته دليلاً على عظم حكمة الله تعالى فضلاً على ما يعد من دلالة على قدرة الله تعالى ومنة منه ^(١٣) حيث ألهمها وهداها إلى بناء تلك البيوت العجيبة السداسية من أضلاع متساوية، لا يزيد بعضها عن بعض في الأماكن المذكورة، ومن أكلها من كل الثمرات الطيبات ^(١٤)، وسلوكها الطرق الموصلة إلى بيوتها، لا تضيع ولا تتيه ثم

صناعة ذلك الشراب المختلف الألوان، والذي (فيه شفاء للناس). ونحل العسل يعمل بإلهام من الفطرة التي أودعها الله فيه، والتي تعمل بدقة عجيبة يعجز عن مثلها العقل المفكر، سواء في بناء خلاياها، أو في تقسيم العمل بينها، أو في طريقة إفرازها للعسل . ومن قدرة الله تعالى أيضاً أن جعل من قرني استشعار النحلة، أداة للحس والاستشعار من بعيد ^(١٥) (وإطلاق الوحي هنا على التكوين الخفي الذي أودعه الله في طبيعة النحل، بحيث تتساق إلى عمل منظم مرتب بعضه على بعض لا يختلف فيه أحادها تشبيهاً للإلهام بكلام خفي يتضمن ذلك الترتيب الشبيه بعمل المتعلم المعلم، أو المؤتمر بإرشاد الأمر الذي تلقاه سرا) ^(١٦).

ثالثاً: دلالة نسبة الوحي إلى ضمير المخاطب .

الذي يلفت النظر في آية النحل، أن الله تعالى أضاف الوحي إلى ضمير المخاطب (الكاف) في «ربك» ولم يرد بلفظ (وأوحى الله) ولا (وأوحينا إلى النحل)، وإنما وردت بإضافة الوحي إلى الرب، فقال سبحانه: «وأوحى ربك» ففي ذلك دلالة عظيمة، إلى توحيد الربوبية، وأن المخلوقات جميعاً عبيد الله تعالى، فالعبودية مشتركة بين الخلائق جميعها، والرب سبحانه متفرد بالربوبية عليهم، ومن ثم فلا بد أن يفردوه بالإلهوية عليهم، وأن يثبتوا له سبحانه وتعالى الأسماء الحسنى والصفات العلى التي أثبتتها هو لنفسه في كتابه الكريم، وعن طريق رسوله الأمين محمد ﷺ .

المبحث الثاني :مواقع بيوت النحل وبيان أنواعها

أولاً:اتخاذ البيوت :

هو أول مراتب الصنع الدقيق، الذي أودعه الله في طبائع النحل ، فإنها تبني بيوتاً بنظام دقيق، ثم تقسم أجزاءها أقساماً متساوية، بأشكال سداسية الأضلاع ، بحيث لا يتخلل بينها فراغ تتساب منه الحشرات، لأن خصائص الأشكال

السداسية إذا ضم بعضها إلى بعض، أن تتصل فتصير كقطعة واحدة، وما عداها من الأشكال من المثلث إلى المعشر، إذا جمع كل واحد منها إلى أمثاله، لم تتصل، وحصلت بينها فرج^(١٧)، ثم تغشي على سطوح المسدسات بمادة الشمع، وهو مادة متميعة أقرب إلى الجمود، تتكون، تحت حلقة بطن النحلة العاملة فترفعه النحلة بأرجلها إلى فمها وتمضغه، وتضع بعضه لصق بعض، لبناء المسدس المسمى بالشهد، لتمنع تسرب العسل منه^(١٨).

ثانياً أنواع بيوت النحل

١- في الجبال وكهوفها.

٢- في الشجر أو المجوف منها .

٣- فيما يعرش الإنسان، أي يهيئ من الخلايا ونحوها

لقول الله تعالى: (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر و مما يعرشون) . فقرأ ابن عامر (يعرشون) بضم الراء، وقرأ الباقر بكسرهما إلا عاصما فإنه اختلف عنهم فروي عنه الوجهان جميعاً، وأصل العرش: السرير المتخذ للملك، ثم استعير لغيره، فأطلق العرش على البيت وجمعه عروش... فلا يوجد النحل في غير هذه الثلاثة المساكن. وبيوت النحل تتخذ في أحسن البقاع، من الجبال أو من الشجر أو مما يعرش الإنسان، دون بيوت الحشرات الأخرى، وذلك لشرفها، بما تحتويه من المنافع، وبما تشتمل عليه من دقائق الصنعة وقد ذكر الله تعالى في ضدها قوله: ﴿ وإن أوهم البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾ (١٩). ومن بديع الإلهام للنحل اتخاذها البيوت قبل المرعى، فهي تتخذها أولاً، فإذا استقر لها بيت، خرجت منه، فرعت وأكلت من الثمرات، ثم عادت إليه. وهي تبيض في بعض البيوت وتحضن، وتأوي إلى بعض بيوتها وتنام فيها أيام الصيف والشتاء، ويوم المطر والرياح والبرد (٢٠). وقد فطر الله تعالى نحل العسل، وألهمه حياة اجتماعية

في خلايا متميزة، لا يمكن أن يختلط أفراد خلية بأفراد خلية أخرى، لأن لكل طائفة رائحة خاصة - تميزها عن غيرها - تتبعث من غدد على بطونها، مع ما وهبه الله تعالى لها من حاسة للشم، تستطيع أن تميز بها الرائحة الخاصة بأفرادها وعندما يحدث بها انقسام، نتيجة التطريد، فإن الطرد المنفصل، يتخذ رائحة أخرى، تختلف عن رائحة الخلية الأم (٢١).

المبحث الثالث : سبل جمع النحل للعسل

(ثم كلي من كل الثمرات)

(ثم) : للترتيب الرتبي، لأن إلهام النحل للأكل من الثمرات يترتب عليه تكون العسل في بطونها وذلك أعلى رتبة من اتخاذها البيوت لاختصاصها بالعسل دون غيرها من الحشرات التي تبني البيوت لأنه أعظم فائدة للإنسان، ولأن منه قوتها الذي به بقاؤها، وسمي امتصاصها أكلاً، لأنها تقتاته فليس هو يشرب، فأذن لها الله تعالى إذناً قديراً تسخيراً، أن تأكل من كل الثمرات، والثمرات جمع ثمرة، وأصل الثمرة ما تخرجه الشجرة من غلة، مثل التمر والعنب، والنحل يمتص من الأزهار قبل أن تصير ثمرات، فأطلق ﴿ الثمرات ﴾ في الآية على الأزهار، على سبيل المجاز المرسل بعلاقة الأول. وعطف جملة ﴿ فاسلكي ﴾ بفاء التفريع، للإشارة إلى أن الله أودع في طبع النحل عند الرعي التنقل من زهرة إلى زهرة، ومن روضة إلى روضة، وإذا لم تجد زهرة، أبعدت الانتجاع، ثم إذا شبعت قصدت المبادرة بالطيران عقب الشبع، لترجع إلى بيوتها، فتقذف من بطونها العسل الذي يفضل عن قوتها، فذلك السلوك مفرع على طبيعة أكلها.

وبيان ذلك أن للأزهار وللثمار غددا دقيقة تفرز سائلاً سكرياً، يمتصه النحل ويملاً به ما هو كالحواصل في بطونها، وهو يزداد حلاوة في بطون النحل باختلاطه بمواد كيميائية مودعة في بطون النحل، فإذا راحت من مرعاها إلى

بيوتها أخرجت من أفواهها، ما حصل في بطونها، بعد أن أخذ منه جسمها ما يحتاجه لقوته، والعسل حين القذف به في خلايا الشهد، يكون مائعاً رقيقاً، ثم يأخذ في جفاف ما فيه من رطوبة مياه الأزهار، بسبب حرارة الشمع المركب منه الشهد وحرارة بيت النحل، حتى يصير خائراً^(٢٢). والنحل يستمد غذاءه من الأزهار والثمار وهو يجمع الرحيق وحبوب اللقاح.

وقوله : ﴿ فاسلكي سبل ربك ذللاً ﴾ : "أي إذا أكلت الثمار أيتها النحلة، في المواضع النائية فاسلكي راجعة إلى بيوتك، سبل ربك لا تتوعر عليك، ولا تضلين فيها، مذلة، ذلها الله لك وسهلها فالنحل يسلك في هذا الجو العظيم، والبراري الشاسعة، والأودية والجيال الشاهقة، ثم تعود كل واحدة منها إلى بيتها، لا تحيد عنه، يمنة ولا يسرة^(٢٣) والسبل: الطرق، واحدها سبيل، وأضافها سبحانه إليه، لأنه الذي خلقها، وقد أذن للنحل في سلوكها: أي تدخل طرق ربها لطلب الرزق في الجبال وخلال الشجر، وذلل لها الطرق: أي سهلها تقول: سبيلٌ مذللٌ... أي: سهل سلوكه، وقد يكون " ذللاً " : حالاً من النحل، أي تنقاد وتذهب حيث شاء صاحبها، وذلك أنها تتبع أصحابها حيث ذهبوا، وتقف موقف ملكتها، وتسير بمسيرها^(٢٤) والنحل مسخرة لسلوك تلك السبل، لا يعدلها عنها شيء، لأنها لو لم تسلكها، لاختل نظام إفراز العسل منها^(٢٥). والنحل من أنظف الحشرات كلها، ولذلك تكره كل رعي يكون منتناً، أو زهم^(٢٦) الرائحة، ولا تقرب الأنتان والأقذار، وتكره أيضاً الروائح الزهيمية والأدهان، وإن كانت عطرة وتلسع المتدهن إذا دنا منها^(٢٧). والعسل ناتج طبيعي يصنعه النحل من الرحيق، و الرحيق مزيج من الماء والسكر والأصباغ النباتية والمواد تجذب النحل للأزهار. وأغلب أنواع الرحيق ذات رائحة قوية تساعد النحل في العثور عليه. ويتضمن تحويل الرحيق إلى عسل نزع الماء وإضافة انزيمير بيد لان طبيعة السكاكر فيه^(٢٨).

المبحث الرابع : كيفية خروج العسل من بطون النحل واختلاف ألوانه ﴿يخرج من بطونها شراب﴾ :

هي جملة مستأنفة استئنافاً بيانياً، لأن ما تقدم من الخبر عن إلهام النحل تلك الأعمال، يثير في نفس السامع، أن يسأل عن الغاية من هذا التكوين العجيب، فيكون مضمون جملة ﴿يخرج من بطونها شراب﴾ بياناً لما سأل عنه، وهو أيضاً موضع المنة كما كان تمام العبرة، وجيء بالفعل المضارع ﴿يخرج﴾ للدلالة على تجدد الخروج وتكرره. وعبر عن العسل باسم الشراب دون العسل، لما يؤول إليه اسم الجنس من معنى الانتفاع به. وهو محل المنة، وليترتب عليه جملة ﴿فيه شفاء للناس﴾ وسمي شراباً لأنه مائع يشرب شرباً ولا يمسغ^(٢٩).

وجمهور الناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل^(٣٠) "لدلالة القرآن على أنها ترعى الزهر فيستحيل في أجوافها عسلاً، ثم يلقيه من أفواهها، فيُجمع منه القناطير المقنطرة^(٣١)، والعسل وصفه ﴿مختلف ألوانه﴾ فمنه الأبيض والأصفر والأحمر والأسود، والجامد والسائل، ليتذكروا قدرته سبحانه على الإيجاد والإبداع، فإن الأصل واحد، وما يكون عنه مختلف، تبعاً لما تتغذى عليه النحلة من النباتات والزهور المختلفة فيجعلها الله تعالى عسلاً على ألوان مختلفة، يخرج من بطونها، إلا أنها تلقيه من أفواهها كالريق^(٣٢)

والله تعالى بقدرته نوع لون العسل بحسب تنويع الغذاء، وكذا تنوع طعمه، بحسب اختلاف المراعي. والعسل غذاء كامل به تحصل قوة الشفاء، والمفعول الطبي له هو خلاصة لمفعول جميع الزهور التي يجني منها النحل رضابه.

"ويحتوي العسل على نسبة (٤ ، ٧١) سكريات ، وينتج كل غرام واحد منه [٣٠] حريره، فيزيد القدرة على العمل والحركة والتفكير والنشاط^(٣٣).

وأجود العسل عند العلماء به: ما طاب ريحه، وعذب طعمه، وصدقت حلوته،

ومتن حتى إذا مددته امتد، وخلته لون الذهب، فإذا قُطِر على الأرض، استدار واجتمع إلى نفسه، فإذا وُعي العسل في الجرار، علا أرقه، وسفل أمتته وأجوده^(٣٤). والنحلة إذا وقعت على ضرب من الزهر، فلم تكتف بما جرسَتْ منه انتقلت إلى مثله من جنسه، ولم تنتقل إلى جنس آخر، إلى أن ترجع إلى الخلية، فتمج ما استوعبت، ثم تعود إلى الرعي فإذا امتلأت ببيوت الشهد من العسل، ختمت على تلك النخاريب بغطاء رقيق من الشمع، حتى يكون الشمع محيطاً بها من جميع جوانبها، كأنها رأس البرنيّة^(٣٥) مشدودة بالقرطيس، لينضج العسل فإنها إن لم تفعل ذلك، فسد الشهد، وتولد فيه دود، فإن قويت على تنقيته منها سلم الشهد، وإلا فسد كله^(٣٦)، وهذا العسل يختلف نوعه ولونه من محصول إلى محصول، ومن موسم إلى آخر، فعسل الموالح يكون لونه مائياً، وعسل البرسيم كذلك، أما عسل القطن فلونه كهرماني أو بني فاتح، أما عسل التمر وعسل السدر فلونهما بني غامق^(٣٧). وتتنوع الأعسال في ألوانها من الأبيض المائي حتى الكهرماني الغامق، والأعسال ذات الألوان الفاتح عموماً تعتبر مفضلة عند أغلب المستهلكين، ويعتمد لون العسل عموماً على المصدر الزهري فكل عسل جاء من مصدر زهري له لونه ورائحته ونكهته الفريدة، تماماً كما تتميز وتتفرد الأزهار نفسها^(٣٨).

المبحث الخامس : ما يخرج من النحل غير العسل:

ثمة أشياء تخرج من النحل غير العسل مثل الشمع وغذاء الملكي وسم النحل وحبوب اللقاح والعكبر وخبز النحل وسنقف على كل نوع على حدة .

١. الشمع :

وهو أحد الأشربة، فالشمع أصله شراب - أي سائل - وحينما تفرزه الغدد الشمعية، يكون على الحالة السائلة، فإذا ما تعرض للهواء، فإنه يتحول إلى قشور يمضغها النحل بفكوكه، ليصير على الحالة التي نراها عليه، ويختلف

الشمع كذلك في ألوانه ، حسب مصدر الغذاء الذي يتغذى عليه النحل. وشمع النحل مزيج لمواد متباينة تختلف كميتها تبعاً لمرعى النحل . وللشمع خواص حافظة ، لذلك فقد كان يستعمل قديماً لحفظ جثث الموتى ، كما يستعمل في معالجة العديد من الأمراض الجلدية ، ويستعمل علي نطاق واسع في مستحضرات التجميل (٢٩)

٢. **الغذاء الملكي:** وهو إفراز غدي تفرزه الشغالات من غدد خاصة في مقدم رأسها، وهو غني بالأحماض الأمينية، والأملاح المعدنية والكربوهيدرات والفيتامينات ويستعمله النحل في تغذية الملكة وصغار اليرقات، وله ألوان تختلف حسب فصول السنة والغذاء الذي يتغذى عليه النحل، ويتدرج لونه بين الأبيض الفاتح إلى الكريمي الغامق، ويشكل الماء ثلثي وزنه ويتألف الثلث الثالث من برتين ٩٠% منه و ١٠% دهن (٤٠)

٣. **سم النحلة:** وهو واحد من الشراب الذي نحصل عليه من النحل، الذي يستعمله لإحداث ألم شديد حينما تغرس النحلة حمتها - آلة اللسع - في جسم يهاجمها لتدافع عن نفسها، وعن خليتها، وهو يستخدم حالياً كبقية أنواع الشراب في العلاج (٤١) وهو سائل رائق اللون، ذو رائحة عطرية تذكرنا برائحة العسل، وطعم مر لاذع، وهو ذو تفاعل حامضي (٤٢) وقد (أقر الطب الحديث بأن سم النحل ترياق جيد وعلاج ممتاز للكثير من الأمراض ،ووافق المجلس الطبي الأعلى لوزارة الصحة في الاتحاد السوفيتي علي البيان التنظيمي للمعالجة بسم النحل واستطباباتها في الحالات المرضية العديدة) (٤٣)

٤. **حبوب اللقاح :** والنحل تجيء إلى بيوتها بشيء آخر، ليس بشمع، ولا عسل، ولكن بينهما كأنه خبيص يابس (٤٤)، فيه بعض اللين، إذا غمزته تفرق، وليس بشديد الحرارة، ولا عذب ، يشبه القدماء حلاوته بحلاوة التين، تجيء به النحل، تحمله على أعضائها وسوقها، وهو ما يسمّى بحبوب اللقاح: وهو مصدر

للبروتينات التي تساعد على النمو، وخاصة للصغار^(٤٥) والناس يأكلونه كما يؤكل الخبز، فيشبع، ويحملونه في المزود إذا سافروا، وهو مُفسد للعسل والنحل تأكله^(٤٦)

٥. العكبر : المسمى حديثاً (البروبليس): وهو مادة راتنجية لها قوام الطباشير وبلون بني مخضر، ملتصق في باطن غطاء الخلية، وحول إطارات الشمع إلى جدران الخلية^(٤٧) والعرب تسميه "الإكبر"^(٤٨) - بكسر الباء وضمتها - وهو : الموم^(٤٩)، ويقال فيه: "العكبر"^(٥٠)، فترى النحلة تطير، وذلك العكبر متعلق بها، وتجنیه من مناطق مختلفة لذا يتباين في لونه ورائحته، وحتى في تركيبه الكيميائي^(٥١). وأكثر ما تأتي بالعكبر من جذوع الشجر^(٥٢)، وهي مادة تقوم بدور ورشة التصليحات والصيانة من النحل العامل، بإصلاح الشقوق بواسطتها في جدران المنحلة، كما تلمع بها النخاريب^(٥٣) قبل وضع البيض بها أو قبل إملائها بالعسل، كما يستخدم النحل البروبليس في تغطية الحيوانات التي تموت في الخلية أو يقتلها النحل هناك^(٥٤).

٦. خبز النحل: وهو ما ينتجه النحل من جمعه لغبار الطلع مضافاً إليه العديد من الخمائر وشيئاً من العسل ثم يخزنه غذاء له^(٥٥) ويستعمله الإنسان كمكمل غذائي لاحتوائه على جميع الفيتامينات تقريباً، والمعادن التي يحتاجها جسم الإنسان^(٥٦). وغبار الطلع ليس منتجاً نحلانياً في حقيقة الأمر، وإنما يجمعه النحل لغذائه، وليكون منه ما يسمى بخبز النحل، وما حبيبات الطلع سوى الخلايا المذكرة التي تتكاثر بواسطتها النباتات المزهرة. وحبيبات الطلع ما هي إلا هيولي بروتينية مكثفة، يحملها النحل إما بالتصاقها بجسمه المشعر أو في أكياس الطلع التي توجد في ساقه، ويصل بها إلى خلاياه ليصنع منها خبزه، وليربي عليها يرقاته^(٥٧)

المبحث السادس :

خواص العسل العلاجية (فيه شفاء للناس)

وصف الله تعالى هذا الخارج من النحل بصفة شريفة، وهي (الشفاء) الذي أودعه فيه " والجمهور على أن الضمير في قوله تعالى: ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ عائد إلى العسل، واحتج من ذهب إلى ذلك، بأن مساق الكلام للعسل، ولقوله ﷺ: { صدق الله وكذب بطن أخيك } يريد عليه الصلاة والسلام قوله تعالى: ﴿... يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ﴾ وهو العسل، وهذا تصريح منه عليه الصلاة والسلام، بأن الضمير في قوله تعالى: ﴿ فيه شفاء ﴾ يعود إلى الشراب الذي هو العسل، وبه قال عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وحسن وقتادة - رضي الله عنهم - ^(٥٨) لأن أكثر الأشربة والمعجنات التي يتعالج بها أصلها من العسل، والعسل غذاء أمين وخالٍ من المكروبات النامية لعدة أسباب،

- ضغطه الأوزموزي عال.
- ورقم (PH) له منخفض لدى نضجه.
- والنضج يعني وجود الأنزيمات المكملة.
- المحتوى المناسب من الرطوبة، وهذان العاملان معا يجعلانه بيئة غير مضيئة لنمو الميكروبات. وحين يخفف العسل يكتسب حماية من الماء الأكسوجيني الناتج وهذا الأخير لا يعمل على إضعاف المقاومة أو الخمائر، فهو في العسل دائما، ولا يعوق النمو في الأعسال المخففة كما هي الحال في معظم الميكروبات، فالخمائر لا تستطيع النمو لأن العسل لا يحتوي على ما يكفي من الماء، إضافة إلى أن نموها يثبط بسبب الضغط الأوزموزي العالي الذي لا يقتلها، وإنما يحافظ عليها بحالة من عدم النشاط ^(٥٩) وفي الصحيحين ^(٦٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله

عنه، أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن أخي استطلق بطنه فقال: اسقه عسلاً، فذهب فسقاه عسلاً فقال: يا رسول الله، سقّيته عسلاً ما زاده إلا استطلقاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { صدق الله وكذب بطن أخيك، اذهب فاسقه عسلاً } فذهب فسقاه عسلاً فبرئ.

قال ابن كثير - رحمه الله - : " قال بعض العلماء بالطب: كان هذا الرجل عنده فضلات، فلما سقاه عسلاً وهو حار، تحللت فأسرعت في الاندفاع، فزاده إسهاً، فاعتقد الأعرابي أن هذا يضره، وهو مصلحة لأخيه، ثم سقاه، فازداد التحلل والدفع، ثم سقاه فكذاك، فلما اندفعت الفضلات الفاسدة المضرة بالبدن، استمسك بطنه وصلح مزاجه، واندفعت الأسقام والآلام، ببركة إشارته عليه الصلاة والسلام ^(٦١) وفي تكرار سقيه العسل معنى طبيّ بديع، وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار وكمية بحسب حال الداء، إن قصر عنه، لم يزله بالكلية، وإن جاوزه أوهن القوى ^(٦٢)، فأحدث ضرراً آخر فلما أمره أن يسقيه العسل، سقاه مقداراً لا يفي بمقاومة الداء، ولا يبلغ الغرض، فلما أخبره، علم أن الذي سقاه، لا يبلغ مقدار الحاجة، فلما تكرر ترده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أكد عليه المعاودة، ليصل إلى المقدار المقاوم للداء، فلما تكررت الشربات، بحسب مادة الداء، برئ بإذن الله واعتبار مقادير الأدوية وكيفياتها، ومقدار قوة المرض والمريض، من أكبر قواعد الطب ^(٦٣).

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله بعد أن ساق الحديث السابق: " ويروى عننا في هذا الأثر يقين الرسول صلى الله عليه وسلم، أمام ما بدا واقعاً عملياً من استطلاق بطن الرجل كلما سقاه أخوه وقد انتهى هذا اليقين بتصديق الواقع له في النهاية، وهكذا يجب أن يكون يقين المسلم بكل قضية وبكل حقيقة وردت في كتاب الله، مهما بدا في ظاهر الأمر أن ما يسمى الواقع يخالفها، فهي أصدق

من ذلك الواقع الظاهري الذي ينثني في النهاية ليصدقها^(٦٤) وطب النبي صلى الله عليه وسلم، ليس كطب الأطباء، فإن طب النبي صلى الله عليه وسلم متيقن قطعي إلهي، صادر عن الوحي ومشكاة النبوة وكمال العقل، وطب غيره، أكثره تخمين وظنون وتجارب، ولا يُنكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فإنه إنما ينتفع به، من تلقاه بالقبول واعتقاد الشفاء له، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان، فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور، إن لم يتلق هذا التلقي، لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائها، بل لا يزيد المنافقين إلا رجساً إلى رجسهم، ومرضاً إلى مرضهم، وأين يقع طب الأبدان منه؟ فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة، والقلوب الحية، فإعراض الناس عن طب النبوة، كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع، وليس ذلك لقصور في الدواء، ولكن لخبث الطبيعة، وفساد المحل، وعدم قبوله^(٦٥) والشفاء ثابت للعسل في أفراد الناس، بحسب اختلاف حاجات الأمزجة إلى الاستشفاء وبحسب أنواع واختلاف العسل الموافق للأمزجة.

"ولأجل ذلك ذكر أهل العلم اختلاف العلماء في قول الله تعالى: ﴿فيه شفاء للناس﴾ هل هو على عمومه أم لا؟ فقالت طائفة: هو على العموم في كل حال ولكل أحد، فروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان لا يشكو قرحة ولا شيئاً، إلا جعل عليه عسلاً، حتى الدمل إذا خرج عليه طلى عليه عسلاً. وقالت طائفة: إن ذلك على الخصوص، ولا يقتضي العموم في كل علة، وفي كل إنسان بل إنه خبر عن أنه يُشفى، كما يُشفى غيره من الأدوية في بعض، وعلى حال دون حال، ففائدة الآية إخبار منه، في أنه دواء لما كثر الشفاء به، وصار خليطاً ومعيناً للأدوية في الأشربة والمعاجين..... واحتجوا لذلك، بأن ﴿شفاء﴾ نكرة في سياق الإثبات، ولا عموم فيها^(٦٦).

والتحقيق أن من قوّي يقينه، وصدق عزمه، لثبات قدمه، ورسوخها في

التصديق، فإنه يستشفى بالعسل في كل جميع الأدواء، ويبرئ به الله على يديه سائر الأمراض، وأما من ضعف يقينه وكان في شك وتردد بين ما جاء به القرآن، وما ذكره الأطباء، فإنه موكل إلى ما تعلق به ^(٦٧) وجعل الشفاء مطروفا في العسل على وجه الظرفية المجازية. وهي الملابس للدلالة على تمكين ملابس الشفاء إياه، وإيماء إلى أنه لا يقتضي أن يطرد الشفاء به في كل حالة من أحوال الأمزجة، أو قد تعرض للأمزجة عوارض تصير غير ملائم لها شرب العسل. فالظرفية تصلح للدلالة على تخلف المظروف عن بعض أجزاء الظرف، لأن الظرف يكون أوسع من المظروف غالبا. شبه تخلف المقارنة في بعض الأحوال بقلّة كمية المظروف عن سعة الظرف في بعض أحوال الظرف ومظروفاتها، وبذلك يبقى تعريف الناس على عمومته. وإنما التخلف في بعض الأحوال العارضة، ولولا العارض لكانت الأمزجة كلها صالحة للاستفتاء بالعسل. وعموم التعريف في قوله (للناس) لا يقتضي العموم الشمولي لكل فرد بل لفظ (الناس) عمومته بدلي. والشفاء ثابت للعسل في أفراد الناس بحسب اختلاف حاجات الأمزجة إلى الاستشفاء. وعلى ها الاعتبار يحمل ما جاء في الحديث الذي في الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري ^(٦٨). المعنى أن الشفاء الذي أخبر الله عنه بوجوده في العسل ثابت وأن مزاج أخي السائل لم يحصل فيه معارض ذلك ، كما دل عليه أمر النبي ﷺ إياه أن يسقيه العسل فإن خبره يتضمّن العسل بالنسبة إليه باقٍ على ما جعل الله فيه من الشفاء ^(٦٩)

المبحث السابع: (الاعتبار بإلهام الله للنحل)

أي فيعتبرون، ويستدلون على وحدانيته سبحانه، وتفرد به بالألوهية، وأنه الملم لهم هذه الحشرة الضعيفة، ذات البنية الضعيفة، إلى تلك الصنعة اللطيفة، وحذقها باحتيالها في تفاوت أحوالها، ثم إنها تأكل الحامض والمر، والحلو

والمالح، فيجعل الله منه عسلاً حلواً وشفاء، وفي هذا دليل على قدرته سبحانه وتعالى، حيث أعطاهما القدرة على أن تخرج من لعابها الشمع والعسل فكان أحدهما ضياءً والآخر شفاءً، فانظر إلى عظمة الله تعالى، حيث جمع في النحلة السمّ والعسل ليكون دليلاً على كمال قدرته سبحانه، وأخرج منها العسل ممزوجاً بالشمع، فسبحان الله العظيم^(٧٠).

ثم لو تأملت عجائب أمر النحل، في تناولها الأزهار واحترازها من النجاسات والأقذار وطاعتها لواحد من جملتها، وهو أكبرها شخصاً وهو أميرها - ملكة النحل -، ثم ما سخر الله لأمرها من العدل والإنصاف بينها، وانظر إلى بنيانها، بيتاً من الشمع، واختيارها من جميع الأشكال، الشكل المسدس، لخاصية فيه، فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل على صغر جرمه، ذلك لطفاً به، وعناية بوجوده، فيما هو محتاج إليه، ليتهنّى في عيشه، فسبحانه ما أعظم شأنه وأوسع لطفه وامتنانه^(٧١). ومن قدرته سبحانه وتعالى أنه وهب لنحل العسل قدرات، وأمدّها بوسائل تجعلها تؤدي واجبها في سهولة ويسر، فجعل من صدرها حجرة واسعة، نتيجة انضمام الحلقة البطنية الأولى إلى حلقات الصدر الثلاث، ويحتوي هذا الصدر على عضلات كثيرة قوية، تزود بها الأجنحة، وهو يتسع للأكياس الهوائية التي تنتشر في فراغ الصدر والبطن، فتزيد من خفة وزن النحلة، وتسهل لها عملية الطيران، كما أن الصدر قد زود بجناحين على كل جانب، وجعل هذه الأجنحة تتشابك مع بعضها عند الطيران، لتكتسب صفة القوة، حيث زودت مؤخرة الجناحين الأماميين بثنية قوية تعطي الفرصة للخطاطيف الموجودة في مقدمة الجناحين الخلفيين، أن تستقر داخلها، وتثبت فيها فتجعل من الجناحين - الأمامي والخلفي - جناحاً واحداً قوياً، وبذلك تسلك طريقها في الطيران دون عناء، فلديها الجناح القوي الذي تشق به تيارات الهواء، والمحرك الذي يتمثل في العضلات القوية الموجودة في فراغ

الصدر الكبير، وقد هيا الله لها كل ذلك، ليتمكنها من أن تطير بسهولة ويسر ولمسافات بعيدة، لتبحث عن قوتها ومصدر غذائها^(٧٢). كما جعل من أجزاء فمها خرطومًا طويلًا - يختلف في أطواله من نوع إلى آخر حتى يناسب كل نوع تلك الزهرة التي تزورها، عميقة كانت أو ضحلة - فتمتص به الرحيق من أعماق الأزهار والثمار، مستخدمة في ذلك، الخاصة الشعرية، مع مساعدة بلعومها في عملية سحبه إلى حوصلتها. كما أمد الله سبحانه وتعالى بحوصلة قابلة للتمدد، لتخزن فيها الرحيق بكميات كبيرة كل ذلك لتتمكن من القيام برحلة طويلة، فتطير مددًا طويلة، ولمسافات بعيدة، فتقلل من الجهد المبذول، ولتزور أكبر عدد ممكن من الأزهار والثمار في الرحلة الواحدة، فتجمع أكبر قدر تستطيعه من الرحيق، وفي هذه الرحلة الطويلة، تتاح الفرصة للإنزيمات المفرزة من غددها، التي أمد الله بها جسمها، فتأخذ حظها الوافر في هضم السكريات المعقدة، وتحولها إلى سكريات بسيطة مهضومة^(٧٣).

وكما أن الله قد يسر للنحلة أن تجمع الرحيق، فقد زودها بأجهزة تجمع بها حبوب اللقاح دون عناء. فجسمها المغطى بشعيرات متفرعة، وسلسلة حبوب اللقاح التي في رجليها الخلفيتين، وكذلك فكوكها الأمامية التي تقرض بها المتوك^(٧٤)، التي بها حبوب اللقاح، حتى تكون في متناولها، كل ذلك يجعلها تجمع كميات هائلة من حبوب اللقاح، التي تمد بها صغارها، لتتمو وتكمل دورة حياتها. فسبحان من خلق فسوى، وقدر فهدى

الخاتمة

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد، أما بعد:
فهذا ما تيسر جمعه وتحريره عن هذه الحشرة المباركة، وفي ختام هذا البحث
أسجل ما توصلت إليه من نتائج وهي كالتالي:

١. بيان المراد بوحى الله تعالى للنحل، الإلهام الغريزي في إدراك ما ينفعها
واجتناب ما يضرها ويؤذيها، وفي تدبير معاشها وفي ما يخرج منها مما ينفع
الناس .

٢. بيان أن الحكمة من نسبة الوحي إلى كلمة (ربك) في قوله تعالى (وأوحى
ربك) هي الدلالة العظمى على ربوبية الله سبحانه لجميع المخلوقات وبما في
ذلك النحل.

٣. إلهام الله تعالى للنحل في اتخاذ بيوتها في أحسن الأماكن من الجبال ومن
الشجر ومما يعرشه الإنسان

٤. إلهام الله تعالى للنحل في اختيار البيوت قبل المرعى، وفي تصميم خلاياها
على شكل سداسي دون غيرها من الأشكال الأخرى.

٥. إلهام الله تعالى للنحل بالأكل من كل الثمرات.

٦. إلهام الله تعالى للنحل إذا شبع أن تعود إلى بيوتها سالكةً طرقاً ذلّلها الله لها
لا تحيد عنها يمناً ولا يسرة ، ومن ثم لا تتوه عن بيوتها، ولا يختلط عليها بيتا
ببيت غيرها.

٧. إلهام الله سبحانه للنحل أن تخرج من بطونها شراباً مختلفاً ألوانه فيه شفاء
للناس وأن هذا من فضل الله ومنته على عباده.

٨. في وصف الله تعالى ما يخرج من بطون النحل بقوله: (مختلف ألوانه) أي:
فمنه الأبيض والأصفر والأحمر والأسود، وذلك تبعاً لما يتغذى عليه النحل من
الزهور.

٩. بيان ما يخرج من بطون النحل ليس العسل فقط، وإنما جميع ما يخرج من بطونها من العسل والشمع والغذاء الملكي وسم النحل وغير ذلك.
١٠. دعوة للعلماء والأطباء لإقامة مراكز أبحاث لاستخلاص أدوية لمعالجة الأمراض المختلفة مما يخرج من بطون النحل.
١١. الدعوة إلى التأمل والتفكير في عجائب أحوال النحل وأن في ذلك زيادة للإيمان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، طبعة دار عالم الكتب للطباعة والنشر.
- ٣- الطب النبوي لابن قيم الجوزية، مراجعة وتصحيح وتعليق، عبد الغني عبد الخالق وآخرون
- ٤- الطب من الكتاب والسنة للعلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، طبعة دار المعرفة - بيروت - لبنان.
- ٥- المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري، دار المعرفة - بيروت - سنة ١٩٨٦هـ.
- ٦- تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، طبعة الدار التونسية للنشر.
- ٧- تفسير القاسمي المسمى حاشي التاويل للعلامة محمد جمال الدين القاسمي، طبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه
- ٨- تفسير القرآن العظيم للإمام إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي.
- ٩- سنن ابن ماجة القزويني، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٠- صحيح الإمام البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق الشيخ عبد العزيز ابن باز، طبعة دار الفكر.
- ١١- صحيح الإمام مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة دار إحياء التراث - بيروت
- ١٢- عالم النحل وإعجاز القرآن الكريم للدكتور عبد المنعم محمد الحنفي، طبعة هيئة الإعجاز العلمي برابطة العالم الإسلامي.

- ١٣- في ظلال القرآن لسيد قطب، طبعة ١٤١٥ دار الشروق.
- ١٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، طبعة دار صابر.
- ١٥- نحل عبر النحل لتقي الدين المقرئ تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب دار الفضيلة.
- ١٦- النحل صيدليات ملهمة.. للدكتور محمد نزار الدقر.. الطبعة الأولى ١٤١٥هـ... دار المعاجم دمشق - سورية.
- ١٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني شهاب الدين محمود الألويسي. دار إحياء التراث العربي.

الهوامش:-

١. سيأتي بيان ذلك لاحقاً.
٢. سورة النحل آية (٦٨-٦٩)
٣. انظر: نحل عبر النحل لتقي الدين المقرئ ص(٤٧)، وتفسير التحرير والتنوير (٢٠٥/١٣)
٤. أنظر: لسان العرب مادة ن ح ل
٥. أنظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ١٣٣) .
٦. انظر موسوعة نحل العسل ص (٤٢-٤٣).
٧. انظر: عالم النحل وإعجاز القرآن الكريم للدكتور عبد المنعم محمد ص (١٩).
٨. انظر موسوعة نحل العسل ص (٤٧-٤٨).
٩. سورة الشمس آية (٧-٨).
١٠. سورة طه آية (٥٠).
١١. أنظر نحل عبر النحل ص(٨٣).
١٢. أنظر سورة النحل آية (٦٥).
١٣. أنظر التحرير والتنوير لابن عاشور
١٤. جاء في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: { والذي نفس محمد بيده، إن مثل المؤمن كمثل النحلة، أكلت طيباً ووضعت طيباً } رواه الحاكم في مستدركه (٥١٣/٤) ورواه أحمد في مسنده (٣١٥).
١٥. أنظر عالم النحل وإعجاز القرآن ص (٢٤).
١٦. التحرير والتنوير (ح ١٤) ص ٢٠٥.
١٧. أنظر الجامع لأحكام القرآن (٩/ ١٣٤).
١٨. أنظر التحرير والتنوير (٢٠٦/١٣)
١٩. سورة العنكبوت آية (٤١)
٢٠. أنظر نحل عبر النحل ص (٦٣).
٢١. عالم النحل وإعجاز القرآن الكريم ص (٢٤-٢٥).
٢٢. أنظر: التحرير والتنوير (٢٠٧/١٣-٢٠٨)
٢٣. تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧٤٩/٢) .

٢٤. أنظر: نحل عبر النحل ص (٨٦)
٢٥. أنظر: التحرير والتنوير (٢٠٨/١٣).
٢٦. الزهم: بفتح الزاي وكسر الهاء، هي الريح المننتة.
٢٧. نحل عبر النحل ص (٥٥)
٢٨. انظر موسوعة النحل ص (٣٢٧)
٢٩. التحرير والتنوير (٢٠٨/١٣-٢٠٩).
٣٠. انظر: الجامع لأحكام القرآن (٩/ ١٣٥).
٣١. أنظر: نحل عبر النحل ص (٨٦).
٣٢. أنظر: عالم النحل وإعجاز القرآن الكريم، ص (٢٧)
٣٣. الطب من الكتاب والسنة، ص (١٢٩)، من كلام المحقق .
٣٤. نحل عبر النحل ص (٧٨).
٣٥. البرنية: إناء واسع الفم من خزف أو زجاج (المعجم الوسيط).
٣٦. أنظر: نحل عبر النحل ص (٥٧).
٣٧. أنظر: الطب من الكتاب والسنة هامش ص (١٢٩-١٣٠).
٣٨. أنظر موسوعة نحل العسل ص (٣٣٠-٣٢٧)
٣٩. أنظر: كتاب النحل صيدليات ملهمة للدكتور محمد النقر ص (٢٤١-٢٤٤).
٤٠. أنظر: موسوعة نحل العسل ص (٤٢٢)
٤١. أنظر عالم النحل وإعجاز القرآن الكريم، ص (٢٩) وانظر موسوعة نحل العسل ص (٣٢٤-٤٢٣).
٤٢. أنظر النحل صيدليات ملهمة ص (١٥٩).
٤٣. أنظر النحل صيدليات ملهمة ص (١٥٨).
٤٤. الخبيص: الحلواء المخبوضة من التمر والسمن، وجمعه أخبصة (المعجم الوسيط).
٤٥. المرجع السابق، ص (٢٢).
٤٦. أنظر: نحل عبر النحل ص (٥٨)
٤٧. انظر: النحل صيدليات ملهمة ص (٢٠٩).
٤٨. الأكبر: كائمه شيء كأنه خبيص يابس ليس بشديد الحلاوة ، ويجيء له النحل (القاموس المحيط).
٤٩. الشمع، وجاء في كتاب الحيوان ص (١٤٤) عند تفسيره الموم قال: "وغذاء النحل من العسل يسمونه الموم، يعني الشمع، يجلبه على ساقيه من أطراف الشجر، وهو رطوبة لزجة، تسقط عليها أوان الربيع".
٥٠. العكير: شيء يجيء به النحل على أفخاذها وأعضائها (القاموس المحيط).
٥١. انظر: النحل صيدليات ملهمة ص (٢١٠).
٥٢. السدر: شجر النبق .

٥٣. التخريب: هي العيون السداسية. انظر: المرجع السابق.
٥٤. أنظر موسوعة النحل ص (٤٢٠)
٥٥. المرجع السابق ص (٢٢٤)
٥٦. المرجع السابق ص (٢٢٩-٢٣٥)
٥٧. المرجع السابق ص (٢٢٤)
٥٨. نحل عبر النحل (٨٧-٨٨).
٥٩. أنظر موسوعة نحل العسل ص (٢٥٤)
٦٠. رواد البخاري في ٧٦- كتاب الطب، ٤- باب الدواء بالعسل، وقول الله تعالى: ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ حديث رقم (٢٢٥١) ورواه مسلم في ٣٩- كتاب السلام، حديث رقم (٢٢٥١)
٦١. تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧٥٠/٢)
٦٢. أوهن القوى: أي أضعفها و يستثنى من ذلك العسل ومنتجات النحل
٦٣. الطب النبوي، ص (٢٧)
٦٤. في ظلال القرآن (٢١٨١/٤)
٦٥. الطب النبوي، ص (٢٧-٢٨)
٦٦. أنظر: الجامع لأحكام القرآن يتصرف (١٣٦/٩-١٣٧)
٦٧. أنظر: نحل عبر النحل ص (٩٠-٩١).
٦٨. سبق تخريجه.
٦٩. أنظر: روح المعاني للألوسي ج ١٤ ص (١٧٩)
٧٠. أنظر الجامع لأحكام القرآن (١٤٠/٩)
٧١. أنظر تفسير القاسمي (٣٨٢٩/١٠)
٧٢. أنظر: عالم النحل وإعجاز القرآن، ص (٢٢-٢٣).
٧٣. المرجع السابق ص (٢٣)
٧٤. المتوك: جمع متك، وهو طرف الزهرة الأعلى الذي يحمل الطلع الملقح للنبات.